

هل أعمال الشغب مبررة؟

2020-07-16 بروجفكف سفكفكف

بفر سفنجر/كآآآرفنآ آف لآآآرف رآآفك

ملبورن/لموآ- فف أوأر شهرف مآف/آفآر وفونفو/آفرآن، آآر مقلآ آورآ فلوفآ بطرفقة وحبشف -بعآما سفط رآل شرطف فف مآفنة مففنآبولفس بركبته على عنقه- آآآآآآ آماهفرفة ضآ العنصرفة النظامفة فف آمفع أنآء الولآفآ المآآة وحبول العآلم. وآء مقلآ فلوفآ فف أعقاب العآفآ مآ آرائم القلآ آف آرآكبآها الشرطف فف المآضف ضآ أمرفكفن أفآرقة عذل لم فآصرفوا بعنف. كآف معظم الآآآآآآ سلمفة، لكن بعضها آحول إلى أعمال شغب مع عملفآ نفب وآآرفب وأسعة النطاق. ولكن فف آفن أن الآآآآآ على وحبشف الشرطف والعنصرفة أمر مشروع بكل آآكفآ، فهل مآ الممكن أفضآ الدفاع عن أعمال الشغب؟

آء أكثر دفاع فلسفف مآروس عن أعمال الشغب مآ قبل أففا باسآرناك مآ آامعة لنآن. تُعرف باسآرناك أعمال الشغب بأنها مظهر مآ مظاهر "الفوضف العامة آفآ تقوم مآموعة كبرفة مآ الآهآ الفاعلة بشكل عفوف وآون تنظفم رسمي بأعمال عنف فر قانونفة ومواجهآ علنفة مع رآال الشرطف". وأضافآ أن مآفرف الشغب عادة ما فآسببون فف إآلاف الممآلكآ العامة والخاصة، فضلآ عن إفآاء الأشخاص، غالبآ آثناء الآشبآكآ مآ الشرطف. هذا ما كآبته باسآرناك قبل وفاة فلوفآ، لكن مقالها فوفر إطار عمل لتقفم ما آآآ بعد ذلك.

اسآنآ باسآرناك إلى الفكرة المألوفة مآ مناقشآ الأخلاق فف الحرب، وآف فُشفر إلى أنه فف ظل ظروف معفنة فآوز إلآاق الأذى بالآخرفن -آف الأبرفاء منهم- مآ آآل الدفاع عن النفس ضآ هجوم فر عادل. بشكل عام، مآ آآفآ ثلاثة شروط للقفام بذلك:

- الضرورة: لا آوآ وسفلة أخرى للدفاع عن النفس ضآ الهجوم الظالم؛

• التناسب: يجب ألا يفوق الضرر الذي لحق بالآخرين الضرر الذي تم تفاديه من خلال وقف الهجوم
الظالم؛

• النجاح: يجب أن تكون الأعمال التي تُلحق الضرر جزءاً من إستراتيجية معقولة لوقف الهجوم
الظالم.

تُجادل باسترناك أن أعمال الشغب المُبررة يجب أن تستوفي هذه الشروط. بناء على حُججها،
يمكننا أن نسأل ما إذا كانت أعمال الشغب التي اندلعت بعد وفاة فلويد تستوفي أيضا الشروط
المذكورة.

من السهل النظر إلى أعمال الشغب هذه باعتبارها محاولة لمنع الهجمات غير العادلة ضد
الأمريكيين الأفارقة، والمُماثلة لتلك التي تظهر بوضوح وبشكل مرعب في مقاطع الفيديو التي
شاهدها الملايين حول العالم. لكن هل تُعد أعمال الشغب هذه ضرورية في الدول الديمقراطية
التي تقدم الوسائل السلمية لإحداث التغيير؟

كان هذا التغيير هو الهدف وراء تأسيس حركة "حياة السود مهمة"، وهي حركة مُناهضة للعنف
تأسست قبل سبع سنوات، بعد تبرئة حارس الأحياء السكنية الأمريكي جورج زيمرمان من جميع
التهم المُوجهة إليه في قضية مقتل ترايفوم مارتن، المراهق الأمريكي الأفريقي الأعزل، في ولاية
فلوريدا. حظيت هذه الحركة باهتمام وطني في عام 2014 بعد مقتل مايكل براون في مدينة
فيرجسون (ولاية ميزوري) وإريك غارنر في مدينة نيويورك على أيدي رجال الشرطة. ومع ذلك،
يواصل رجال الشرطة ارتكاب جرائم القتل ضد المواطنين غير البيض الذين لا يشكلون تهديداً لهم.
وبذلك، يمكننا القول على الأقل أن الوسائل الديمقراطية التقليدية قد فشلت، وأنه تم تحقيق شرط
الضرورة.

هل الضرر الناجم عن أعمال الشغب لا يتناسب مع الضرر الناجم عن عمليات القتل غير المشروعة
على أيدي رجال الشرطة؟ لقد بلغت الخسائر في الممتلكات مئات الملايين من الدولارات، ولكن
هل يمكن مقارنة ذلك بالخسائر في الأرواح التي أدت إلى اندلاع الاحتجاجات؟

أعطت حفصة إسلام، التي كانت عائلتها تمتلك مطعمًا تم إحراقه أثناء أعمال الشغب التي اندلعت في مدينة مينيابوليس من قبل المتظاهرين، إجابة واحدة وصريحة: "يمكننا إعادة بناء مبنى، لكننا لن نستطيع أبدًا إعادة جورج فلويد إلى الحياة". المسألة ليست بهذه البساطة. خلال نفس أعمال الشغب، تم إضرام النار في مجمع سكني تم بناؤه لتوفير 189 وحدة سكنية بأسعار معقولة لكبار السن ذوي الدخل المنخفض والمُشردين. كان سيكون جاهزا في وقت لاحق من هذا العام.

من المرجح أن بعض الناس سيظلون بلا مأوى لعدة أشهر أو حتى لسنوات، وهو ما كان من الممكن تجنبه في حال عدم اندلاع أعمال الشغب. لقد خلفت هذه الحادثة تكلفة بشرية كبيرة، فضلاً عن الخسائر المالية الناتجة. حتى لو أخذنا بعين الاعتبار فقط الخسائر في الأرواح، فإن الميزانية العمومية لا تُحبذ أعمال الشغب بشكل واضح. بعد عشرة أيام من بداية أعمال الشغب، لقي ما لا يقل عن 13 شخصاً حتفهم، معظمهم من السود. في جنازة ديفيد دورن، نقيب شرطة أمريكي متقاعد أسود قام بعض اللصوص بإطلاق النار عليه أمام متجر يُقدم خدمة الرهن، وُضعت لافتة مكتوبة بخط اليد في موقع الحدث تقول: "لقد قتلتم رجلاً أسود لأنهم قتلوا رجلاً أسود"؟؟؟

قد يُحاول مؤيدو أعمال الشغب السياسية الهروب من المسؤولية عن الأضرار التي يسببها أولئك الذين ينهبون المحلات التجارية أو يحرقون مساكن الأشخاص ذوي الدخل المنخفض. ومع ذلك، حتى إذا كانت الغالبية العظمى من المشاركين في أعمال الشغب السياسية لا تدعم مثل هذه الممارسات، فيجب مراعاة مثل هذه الأضرار عند تحديد ما إذا كانت أعمال الشغب مُبرّرة. بحكم طبيعتها، لا يمكن السيطرة على أعمال الشغب ويصعب الدفاع عنها نظراً إلى المخاطر المتوقعة المترتبة على حدوث أضرار جسيمة.

أخيراً، بعد فشل الاحتجاجات السلمية، ما مدى احتمالية نجاح أعمال الشغب؟ هناك آراء مُختلفة، لكن الدراسة التي أجراها عمر واسو بعناية حول أعمال الشغب التي اندلعت في الستينيات والتي دمرت العديد من المدن الأمريكية تُشير إلى أنها ساهمت في فوز ريتشارد نيكسون الضيق على هوبرت همفري الأكثر تقدماً. إذا كان الأمر كذلك، فقد ساعدت أعمال الشغب في تعزيز قوة الشرطة، مما سمح باستمرار الانتهاكات التي تسببت في اندلاع أعمال الشغب في عام 2020.

في خطاب له أدان مارتن لوثر كنغ الابن أعمال الشغب ووصفها بأنها "لغة من لا يسمعون". إن الطريقة الفعالة لتقليل الضرر الناجم عن المزيد من أعمال الشغب هي من خلال إثبات سماعها. يمكننا القيام بذلك من خلال دعم حركة "حياة السود مهمة" والعمل على ضمان اهتمام الشرطة بصحة وسلامة جميع المواطنين، بغض النظر عن العرق، مع أكبر قدر ممكن من الاحترام.

* بيتر سينجر أستاذ أخلاق الطب الحيوي بجامعة برينستون ومؤسس المنظمة غير الربحية "الحياة التي يمكنك إنقاذها"، حصل على لقب ثالث "المفكر المعاصر الأكثر تأثيراً" في العالم من قبل معهد جوتليب دوتويلر.

كاتارزينا دي لازاري راديك، أستاذ مساعد في معهد الفلسفة بجامعة لودز، ومؤلف مشارك (مع بيتر سينجر) لوجهة نظر الكون والنفعية: مقدمة قصيرة جداً.

<https://www.project-syndicate.org>

.....

* الآراء الواردة لا تعبر بالضرورة عن رأي شبكة النباء المعلوماتية